

تفسير البحر المحيط

@ 375 الكافرين أولي آء من دون المؤمنين أيتتغون
عندهم العززة فإن العززة لله جميعاً * وقد نزل علىكم
في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفروا بها ويستمهزأوا
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيرهم إنكم
إذا مثلاًهم إن الله جامع المؤمنين والكافرين في
جهنم جميعاً * الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتحة
من الله قالوا ألام نكن معكم وإن كان لالكافرين نصيب
قالوا ألام نستحوذوكم ولا نعكم مِّن المؤمنين
والله يحدكم بيئكم يوم القيامة ولان يجعل الله
للكافرين على المؤمن سبيلاً !

الشح : قال ابن فارس البخل مع الحرص . وتشاح الرجلان في الأمر لا يريدان أن يفوتهما ،
وهو بضم الشين وكسرهما . وقال ابن عطية : الشح الضبط على المعتقدات والإرادة ، ففي الهمم
والأموال ونحو ذلك مما أفرط فيه ، وفيه بعض المذمة . وما صار إلى حيز الحقوق الشرعية
وما تقتضيه المروءة فهو البخل ، وهو رذيلة . لكنها قد تكون في المؤمن ومنه الحديث : (
قيل : يا رسول الله ، أياكون المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم) وأما الشح ففي كل أحد ، ويدل
عليه : (وأحضرت الأنفس الشح) و (من يوق شح نفسه) لكل نفس شحاً وقول النبي عليه
السلام : (أن تصدق وأنت صحيح شحيح) ولم يرد به واحداً بعينه ، وليس بحمد أن يقال هنا
إن تصدق وأنت صحيح بخيل . .

المعلقة : هي التي ليست مطلقة ولا ذات بعل . قال الرجل : هل هي إلا خطة ، أو تعليق ، أو
صلف ، أو بين ذاك تعليق . وفي حديث أم زرع : زوجي العشيق إن انطق أطلق ، وإن أسكت أعلق
(شبهت المرأة بالشيء المعلق من شيء ، لأنه لا على الأرض استقر ، ولا على ما علق منه . وفي
المثل : أرض من المركب بالتعليق . .

الخوض : الاقتحام في الشيء تقول : خض الماء خوفاً وخياضاً ، وخضت الغمرات اقتحمتها ،
وخاضه بالسيف حرك سيفه في المضروب ، وتخاضوا في الحديث تفاوضوا فيه ، والمخاضة موضع
الخوض . قال الشاعر وهو عبد الله بن شبرمة : % (إذا شالت الجوزاء والنجم طالع % .
فكل مخاضات الفرات معابر .

%) .

والخوض بفتح الخاء اللؤلؤة ، واختاص بمعنى خاص وتخوض ، تكلف الخوض . الاستحواذ :
الاستيلاء والتغلب